(13) الفصل الأوّل 1 الحكومة حاجة طبيعيّة وضروريّة الحديث عن الحكومة الإسلاميّة من المسائل التي تطرح نفسها اليوم بشدّة على أذهان الناس في المجتمع الإسلامي، وتستقطب اهتمامهم في كلّ مكان. ولقد استوفينا الكلام حول لزوم وجود الحكومة، وضرورة استقرارها وقيامها في الحياة البشريّة عامّةً، وفي المجتمع الإسلامي خاصّةً، وذلك عند دراسة "التوحيد في الحاكميّة" الذي كان آخر فصل لكتابنا : "معالم التوحيد في القرآن الكريم". ونرى هنا ـ لدى البحث عن معالم الحكومة الإسلاميّة ـ أن نعيد الكرّة على ما ذكرناه هناك باختصار فنقول: إنّ ضرورة قيام الحكومة ووجود الدولة في الحياة البشريّة ليست أمراً تقتضيه وتؤكّده الحياة المعاصرة التي اشتدّت فيها الحاجة إلى الحكومة فحسب; بل كانت موضع تأكيد كبار الفلاسفة والمفكّرين في التاريخ القديم أيضا.